باسمي لاجيتك ولا دست ارضك فقال له السلطان طومان
باي الا نفس التي ربيت في العز لا تقبل الذل هل لو ارسلت انا
وامرتك ان تكون تحت امري هل كنت ترضى بذلك وهل سمعت
ان الاسد يخضع للذيب لا انتم افرس منا ولا اشجع منا وليس
في عسكرك من يقاسيني في حومة الميدان ونحن قوم قد خصنا
الله سبحانه بذلك ولكن انا اعرف ان ما عليك امر من هذين
الشيطانين الخاينين فانهما لو كان فيهما خير لكان لنا وفي الحقيقة
ان العثامنة لم عرفت الشجاعة والفروسية على ظهور
الخيل الا من عسكر الجراكسة بعد اخذهم مصر لانهم فعلوا فعلهم
وتخلقوا باخلاقهم في جميع ما يوافقه من لبسهم وشراويلهم
الحمر ولف عمايمهم التي لا يشبهها شي من ساير الطوايف فلم نرى
في الدنيا من ساير الاجناس اظرف ولا احسن هيبة ومنظرا
منهم الى يومنا هذا ونرجع الى سياقة الحديث فقال السلطان
سليم للحاضرين مثل هذا الرجل لا يقتل ولكن احرزوه في الترسيم
حتى ننظر في امره فاخذه اياس اغا ن وذهب الى خيمته واجلسه
بها واخذ السلطان سليم يتكلم مع الحاضرين في شانه واذا
بالبشارة قد جاءت من عند الامير احمد بن بقر بانه قبض
على الامير شاذبك الاعور وانكم ترسلوا من ياخذه فازداد
السلطان سليم فرحا بذلك وقال من يذهب اليه وياتي
به فقال قنبردي الغزالي انا يا مولانا السلطان فقال له
السلطان سليم انت لها يا ابا منصور فقام قنبردي الغزالي

من

من وقته وخرج واخذ معه ماتين من نقاوة العسكر ثم ما تم
النهار الا وهم في سنبة عمر فوجدوا الامير احمد بن بقر واقف
لهم في الانتظار فلما اجتمع به قنبردي الغزالي وسلم عليه قال له
الامير احمد بن بقر انزل الى دار الضيافة فقال لا يمكن ذلك فان
السلطان سليم امرني ان ارجع اليه في يومي هذا فاسرع
لنا بالامير شاذبك الاعور وسير معنا الى السلطان سليم
لبكا فيك على فعالك ولا تخبرني كيف مسكته الا وغن ما نزل
في الطريق فعند ذلك احضروه وهو مقيد بزند فلما وقع نظره
على احمد وقنبردي الغزالي فقال لهما الله تعالى بينا بل الخاينين
فلم يردوا عليه جواب وركبوه على بغلة وقيدوه من تحت
بطنها وطاروا به كما يطير الغراب بالجيفة ثم اخذ احمد بن بقر
يحكي لقنبردي الغزالي كيف قبض عليه وذلك ان الامير شاذبك
لما خرج من الغابة بعد ان ايس من السلطان طومان باي سد
وقصد صديقه وحبيبه احمد بن بقر فلما وصل اليه اكرمه غاية
الاكرام وزاد في اكرامه وقال له لا تخف ولا تحزن حيث ما وصلت
الي وحكى له الامير شاذبك جميع ما وقع لهم وما وقع للسلطان
طومان باي وتسلم لنفسه بنفسه فنم الامير احمد صابر له
حتى دخل الليل فنام الامير شاذبك لياخذ لنفسه الراحة
وكان له عدة ايام وليالي ما نام ولا طرق النوم عينه فنام
واطمان على نفسه فقال احمد بن بقر لاصحابه خطر عندي
شي اذكره لكم قالوا وما هو قال الخ هولا القوم قد زالت

Copyright © King Saud University